

التعليق على تفسير ابن كثير | المقدمة (٤)

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوب حفظه الله يقدم والراسخون في وما يذكر الا باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال المصنف رحمه الله تعالى وغفر له ولشيخنا وللسامعين -

00:00:04

الحديث الثالث حدثنا عبد الله ابن يوسف حدث قال حدثنا سعيد المقبوري عن أبيه أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبى إلا أعطي ما مثله وأمن عليه البشر - 00:00:53
وانما كان الذي أوتيت وحيًا أو حاه الله إليه. فارجواني أكثرهم تابوا يوم القيمة. ورواه أيضًا في مسلم والنمسائي عن قتيبة جمیعا
عن الليث بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي - 00:01:13

واسمه كيسان المقبوري به. وفي هذا الحديث فضيلة عظيمة للقرآن المجيد على كل معجزة وعلى كل كتاب انزله
وذلك أن معنى الحديث ما من نبى إلا أعطي من المعجزات ما أمن عليه البشر. أي ما كان دليلاً على تصديقه فيما جاءهم به واتبعه -
00:01:33

من اتبעה من البشر. ثم لما مات الانبياء لم تبقى لهم معجزة بعدهم إلا ما يحique اتباعهم كما شاهدوه في زمانه. فاما
الرسول الخاتم للرسالة محمد صلى الله عليه وسلم. فانما كان معظم ما أتاه الله وحيًا من - 00:02:03
منه إليه منقول إلى الناس بالتواتر. وفي كل حين هو كما انزل. فلهذا قال ارجو فارجو أن تكون أكثرهم تابوا وكذلك وقع فإن اتباعه
أكثر من اتابع الانبياء لعموم رسالته ودومها إلى قيام الساعة. واستمرار معجزته. وللهذا قال الله تبارك وتعالى - 00:02:23
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا. وقال تعالى قل لئن اجتمع الناس والجن على ان بمثل هذا القرآن لا يأتون
بمثله ولو كان بعضهم البعض ظهيراً. ثم تقاصر معهم إلى عشر سور منه فقال - 00:02:53

ام يقولون افترى قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ثم تحداهم الى ان يأتوا
بسورة من مثله فعجزوا. فقال وقصر التحدى على هذا المقام في السور المكية - 00:03:13

كما ذكرنا وفي المدنية ايضاً كما في سورة البقرة. حيث يقول تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا بسورة من مثله وادعوا
شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين. فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاقنعوا النار التي وقودها الناس - 00:03:43
والحجارة اعدت للكافرين فاخبرهم بأنهم عاجزون عن معارضته بمثله وهذا وهم افصح الخلق واعلمهم بالبلاغة والشعر وقريض
الكلام وضروبه. لكن جاءهم من الله ما لا قبل لحاد من البشر به من الكلام الفصيح البليغ الوجيز. المحتوي على العلوم الكثيرة
الصحيحة النافعة. والأخبار الصادقة عن - 00:04:03

الماضية والآتية والاحكام العادلة والمحكمة. كما قال تعالى وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً وقال الإمام احمد بن حنبل حدثنا يعقوب قال
حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن اسحاق قال ذكر - 00:04:33

محمد بن كعب القرشي عن الحارث بن عبد الله الاعور قال قلت ل太子 أمير المؤمنين فلاسألنه عما قال فجئته بعد العشاء فدخلت عليه
فذكر الحديث قال ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه - 00:04:53
يقول اتاني جبريل فقال يا محمد امتك مختلفة بعدك؟ قال فقلت له فاين المخرج يا جبريل قال فقال كتاب الله كتاب الله به يقسم
الله كل جبار. من اعتصم به نجا ومن تركه - 00:05:13

ومن تركه هلك مرتين قول قول فصل وليس بالهزل لا تخلقه الاسن ولا تفني عجائبه فيه نبأ ما كان قبلكم. لا تخلقه او لا تخلقه. عفا الله عنك لا تخلقه الاسن ولا تقنع - [00:05:33](#)

عجائبه وفصل ما بينكم وخبر ما هو كائن بعدكم؟ هكذا رواه الامام احمد وقال ابو عيسى الترمذى حدثنا عبد بن حميد قال حدثنا حسين بن علي الجعفى حدثنا - [00:05:53](#)

حمزة بن ازية حمزة الزبيات عن ابي المختار الطائي عن ابن اخ عن اخي الحارث الاعور عن الحارت الاعور قال مررت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الاحاديث فدخلت على علي فقلت يا امير المؤمنين الا ترى الناس قد خانوا؟ يقصد يخوضون في الاحاديث - [00:06:13](#)

اي في الاخبار التي آآتدور على الاحاديث التي كانت من المحن والفتنه التي حصلت في اخر حياة عثمان وفي حياة علي رضي الله عنه فكانه سأله ما المخرج من هذه المحن والقلائل والفتنه؟ ما السبيل؟ ما الطريق؟ فاجابه بهذا - [00:06:33](#)

احسن الله اليك. فقلت يا امير المؤمنين الا ترى الناس قد خاضوا في الاحاديث؟ قال ا وقد فعلوه؟ قلت نعم. قال اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون فتنة فقلت ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال كتاب الله - [00:06:53](#)

فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم. هو الفصل ليس بالهزل. من تركه من جبار قصمه الله. ومن ابتغى الهدى في غيره اضل الله هو جبل الله المتدين وهو الذكر الحكيم. وهو الصراط المستقيم. هو الذي لا تزيغ به الا - [00:07:13](#)

ولا يشيع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد. يخلق عفا الله ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه هو الذي لم تنتهي الجن اذا هو الذي لم تنتهي الجن اذ - [00:07:33](#)

حتى قالوا انا سمعنا قرآنًا عجبا يهدى الى الرشد فاما به. من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم. فما هذا الحديث عن علي رضي الله عنه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه - [00:07:53](#)

وسلم لا يثبت. رواه الترمذى. لكن اسناده ضعيف. الا ان معناه صحيح. والاوصف التي وصف بها كتاب الله عز وجل في خبر علي رضي الله عنه هي اوصاف صحيحة والقرآن اعظم من ذلك. هذا شاهد لما ذكره من - [00:08:13](#)

من حديث ابي هريرة في الصحيحين قال عليه الصلاة والسلام ما من الانبياء من نبئ الا وقد اعطي من الآيات ما مثله امن عليه البشر. اية موسى معروفة وايات عيسى معروفة وغيرها. وانما كان الذي اوتيت وحيا او حاه الله اليه. اعطي ايات معجزة - [00:08:33](#) انشقاق القمر وتکثير الطعام وغيرها. لكن ايته العظمى الباقية الى قيام الساعة هي هذا القرآن. الذي نقرأه وطريما كما انزل كما سمعه جبريل من من الله جل وعلا وكما سمعه محمد صلى الله عليه وسلم من جبريل ولا تزال اياته - [00:08:53](#)

جديدة. ولا يزال ايضا حجة على كل مبطن. لكن على من نور الله قلبه. وعلى حسب ما يكون في القلوب من النور واليقين بكتاب الله عز وجل يكون هداية تكون هداية الانسان. انظر مثلا - [00:09:13](#)

ثم تأتي الى مسألة من المسائل التي اختلفت الطوائف المنتسبة لlama فيها وافتقرت فرقا شتى ولا ولن تزال مسألة مسألة تعتبر من اجل المسائل واسرارها واعظمها ولاجلها بعث الانبياء التوحيد. انظر - [00:09:33](#)

الى تبيين كتاب الله عز وجل لقضية التوحيد وانظر الى ظلال الطالبين فيها. مثلا تنظر الى مسألة من اجل المسائل مسألة آآ اسماء الله جل وعلا وصفاته. هذه المسألة من اجل المسائل. ابن القيم رحمة الله تعالى يقول في كتابه - [00:09:53](#)

الصواب يقول هذه المسألة مع اختلاف الطوائف فيها الا ان في كتاب الله اكثرا من عشرة الاف دليل على اثباتها وعلى دلائلها. طيب ما هي الادلة هذى؟ هذى تبي قلب موقن ونفس مطلعة عليها تأتي الى مسألة العلو - [00:10:13](#)

يقول ابن القيم رحمة الله تعالى في كتاب الله اكثرا من الف دليل على اثبات علو الله عز وجل. دليل من القرآن. ولذلك ينبغي ان يتأمل كتاب الله عز وجل ويهتدي به. احسن الله اليك. قلت لم ينفرد برواية حمد. قلت لم ينفرد - [00:10:33](#)

روايتها حمزة بن حبيب الزبيات. بل قد رواه محمد بن اسحاق عن محمد بن كعب القرشي عن الحارت الاعور. فجرى حمزة من بداية ايها؟ على انه وان كان ضعيف الحديث الا انه امام في القراءة والحديث مشهور من روایة الحارت الاعور وقد تكلموا فيه -

بل قد كذبه بعضهم من جهة رأيه واعتقاده. اما انه تعمد الكذب في الحديث فلا. والله اعلم. وخسارة هذا الحديث ان يكون من كلام امير المؤمنين علي رضي الله عنه وقد وهم بعضهم في رفعه وهو كلام حسن صحيح على انه قدر - 00:11:14

شاهد عن عبد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام العلم ابو القاسم قال قال الامام العلم ابو سيد القاسم بن سلام في كتابه فضائل القرآن. حدثنا ابو اليقطان عمار بن محمد الثوري او غيره عن عن ابي - 00:11:34

عن ابي اسحاق الهجري الله تعالى فتعلموا من مأدبة ما استطعتم. ان هذا القرآن حبل الله عز وجل وهو النور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه. لا يعوج لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعصي - 00:11:54

ولا يزيغ فيستعبد ولا تنقضى عجائبها ولا يخلق عن كثرة الرد فاتلوه فان الله يأجركم على تلاوته بكل كل حرف عشر حسانات. اما اني لا اقول لكم الف لام ميم حرف. ولكن الف عشر ولام وميم عشر - 00:12:24

وهذا غريب من هذا الوجه. وقد رواه محمد بن فضيل عن ابي اسحاق الهجري. واسمه ابراهيم ابن مسلم وهو احد التابعين ولكن تكلموا فيه كثيرا. وقال ابو حاتم الرازى لين ليس بالقوى. وقال ابو الفتح الاذدي رفاع - 00:12:44

كثير الوهم قلت فيحمل والله اعلم ان يكون لهم في رفع هذا الحديث ايش معنى رفاع كثير له؟ الوهم اي انه يرفع الاحاديث الموقوفة وهما منه لا عن ثقة واتقان - 00:13:04

احسن الله اليك. قلت فيحمل والله اعلم ان يكون لهم في رفع هذا الحديث. وانما هو من كلام ابن مسعود ولكن له شاهد من وجه اخر والله اعلم. وقال ابو عبيد ايضا حدثنا حجاج عن اسرائيل عن ابي اسحاق. عن عبد الرحمن ابن يزيد عن - 00:13:19

ابن مسعود قال لا يسأل عبد عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن فانه يحب الله ورسوله كيف لا عندنا عن عبد الرحمن ابن يزيد ويتأكد من هذا نعم - 00:13:39

احسن الله اليك. الحديث الرابع قال البخاري حدثنا عمرو بن محمد حدثنا قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم قال فحدثنا ابي عن صالح ابن كيسان عن ابن شاب قال اخبرني انس ابن مالك ان الله تابع الوحي على رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:14:09

ما قبل وفاته حتى توفاه اكثر ما كان الوحي ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد. وهكذا رواه مسلم عن عمر ابن محمد هذا وهو الناقد. وحسن الحلوانى وعبد ابن حميد والنمسائى وعن اسحاق ابن منصور الكوسج. عن يعقوب ابن - 00:14:29

ابن سعد الدين الزهرى به. ومعناه ان الله تعالى تابع نزول الوحي على رسوله صلى الله عليه وسلم شيئاً بعد شيء. كل وقت ما يحتاج اليه ولم تقع فترة بعد الفترة الاولى التي كانت بعد نزول الملك اول مرة بقوله تعالى اقرأ باسم ربك اقرأ باسم ربك - 00:14:49

فانه استثبت فانه استثبت الوحي بعدها حيناً يقال فانه استثبت الوحي بعدها حيناً يقال قريباً من سنتين او اكثر ثم حمي الوحي وتتابع. وكان اول شيء نزل بعد تلك الفترة يا ايها المدثر غم فانذر - 00:15:09

الحديث الخامس قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن الاسود بن قيس قال سمعت جند من يقول اشتكتى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين. فاتته امرأة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا تركك. فانزل الله تعالى والضحى - 00:15:29

وقد رواه البخاري في غير موضع ايضاً. ومسلم والترمذى والنمسائى من طرق اخرى عن سفيان وهو الثوري وشعبة ابن الحجاج كلها عن الاسود ابن قيس العبدى عن جندب ابن عبدالله البجلي به - 00:15:49

وسألتى الكلام على هذا الحديث في تفسير سورة الضحى ان شاء الله تعالى والمناسبة في ذكر هذا الحديث والذي قبله في فضائل ان الله تعالى ان الله تعالى له برسوله عناية عظيمة ومحبة شديدة. حيث - 00:16:09

جعل الوحي منتباً عليه ولم يقطعه عنه. ولهذا انما انزل عليه القرآن مفرقاً. ليكون ذلك ابلغ في العناية والاكرام. قال البخاري رحمه الله نزل القرآن بلسان قريش والعرب قرآننا عربياً. بلسان عربي - 00:16:29

حدثنا ابو ابو اليماني قال حدثنا شعيب عن الزهرى اخبرنى انس بن مالك قال فامر عثمان بن عفان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ان ينسى اخوها في المصاحف وقال لهم اذا اختلفتم -

انتم وزيد في اذا اختلفتم انتم وزيد في عربية من عربية القرآن. فاكتبوها بلسان قريش. فان القرآن نزل بلسان تفاعلو. هذا الحديث
قطعة من حديث سيأتي قريبا والكلام عليه. ومقصود البخاري منه ظاهر وهو ان القرآن نزل بلغة - 00:17:09

وقريش خلاصة العرب. ولهذا قال ابو بكر ابي داود حدثنا عبد الله ابن محمد بن خلاد حدثنا يزيد قال حدثنا
شيبان عن عبد الملك ابن عمير عن جابر ابن سمرة قال سمعت عمر ابن الخطاب يقول - 00:17:29

لا لا يميلن في يميلنه. عفا الله عنك لا يميلن في مصافحنا هذه الا ذي مانو قريش او غلمان وهذا اسناد صحيح. وقال ايضا حدثنا
اسماعيل ابن اسد محدث من نعمة الله عز وجل. قل آآ على العرب ان انزل ان انزل - 00:17:49

القرآن بلغتهم. آآ قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. وآآ معرفة معاني القرآن هذه من الله عز وجل يقرأه الانسان ويفهم معانيه. في بعد ذلك
دخلت الهجنة على الناس. فاصبحوا يقرأون القرآن يعني اصبح اناس يقرؤون القرآن من اوله الى اخره لا يفهمون معناه. آآ يعني -

00:18:09

لما تنظر الى قراءة القرآن ومعرفة معانيه تعلم انها نعمة من الله عز وجل. قد يأتي احد ويقرأ القرآن ويلحن لكنه يفهم المعاني. يفهم
المعاني. هذا امر هذا امر اخف. الذي تفوته - 00:18:39

معاني القرآن هو الذي لا يفهم المعاني اصلا. ولذلك اه تعلم العربية امر ينبغي للانسان ان يحرص عليه وجد من العجم من فاقوا العرب
بمعرفة العربية لما تنظر مثلا الى الامام البخاري هو من حيث - 00:18:59

هو اعجمي. لكنه فاق العرب بمعرفة معاني القرآن وانتزاعها وغير ذلك. فهم القرآن ليس حكرا على العرب هو نعمة ونعمة لكن وجد من
العرب من هو اكفر خلق الله عز وجل ابو لهب عربي. ومع ذلك هو اكثر خلق الله. ابو جهل عربي وهو - 00:19:19

اكثر خلق الله تأتي الى عجم عرفوا القرآن وفسروا القرآن صاروا مرجعا لمعاني القرآن والحاصل من ذلك ان العناية بمعاني القرآن امر
لا بد منه. وقد يحرم الانسان خيرا كثيرة بسبب جهله بمعاني كتاب الله عز وجل - 00:19:39

في زماننا هذا دخلت الهجنة على الناس. واصبح الناس لا يعرفون او كثير منهم لا يعرف اصلا معاني القرآن. ولا مفرداته ولا غريبه
دلالياته ولا تفسيره. اعرض كثير منهم عن قراءة القرآن من دون تفسير. كيف يفهم لو طوب - 00:19:59

وبقراءة التفسير في هذا الباب. وقال ايضا حدثنا اسماعيل بن اسد قال حدثنا هودة قال عن عبدالله بن فضالة قال لما اراد عمر ان
يكتب الامام لما اراد عمر ان ان يكتب الامام - 00:20:19

الامام يقصد المصحف الذي جعله ااما يرجع اليه. لأن القرآن كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم منجي يعني مفرقا. ثم يدعو
الكتبة ويكتبونه. من الصحابة من يحفظ ومنهم اه من اه طبعا والقرآن - 00:20:39

القرآن يكتب يكتب فكان يكتب في اللحاف عدد من الاشياء المتفرقة والجلود وغيرها فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
القرآن مجموعة في محل واحد. ولكنه كان محفوظ. الله جل وعلا توكل بحفظه. لم - 00:20:59

ولا الى النبي صلى الله عليه وسلم انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. نقطع يقينا انه لم يفتنا منه ولا اية ولا حرف واحد اه لما
حصلت معركة اليمامة وفي زمن ابي بكر رضي الله عنه وقتل خلق كثير من القراء القراء - 00:21:19

اطلاق يطلق على الحفاظ الفقهاء. عند ذلك اجتمع رأي عمر ورأي ابي بكر ورأي كبار الصحابة ان يكتب القرآن ان يجمعوا القرآن الذي
تفرق كتابته في الكتب ليكون هناك كتاب يجمع فيه القرآن كاملا لو مات هؤلاء القراء ما يفوت الناس شيء - 00:21:39

وهذا ايضا من حفظ الله عز وجل. فعند ذلك اختاروا عددا من الكتبة وجعلوا هؤلاء الكتبة ينقلون وينسخون القرآن من الصحف ومن
الجلود وغيرها فاذا اختلفوا في لفظة على اي شيء يكتبونها فليكتبونها على لسان قريش - 00:22:09

لان القرآن نزل آآ على لسان قريش وهذا مقصوده رحمه الله في قوله المصحف الامام اي الذي جعل مرجعا بعد ذلك عفا الله عنك قال
لما اراد عمر ان يكتب الامام اقعدنا هنا فرا من اصحابه. وقال اذا اختلفتم في اللغة فاكتبوها بلغة مصر. فان القرآن نزل بلغة رجل من

مضي - 00:22:29

صلى الله عليه وسلم. وقد قال الله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج لعله يتقوون. وقال تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين. وقال تعالى وهذا - [00:22:55](#)

عربي مبين. وقال تعالى ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته العجمي وعربي الاية الى غير ذلك من الآيات الدالة على ذلك.

ثم ذكر البخاري رحمه الله حديث يعلى ابن امية انه كان يقول ليتنني - [00:23:15](#)

يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي فذكر الحديث الذي سأله عن احرم بعمره وهو مؤتمر وهو متضمخ وهو متضمخ بطيب وعليه جبة. قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم فجاءه الوحي. فاشار عمر الى يعلى - [00:23:35](#)

اي تعالوا - [00:23:55](#)